الموروث الشعبي وانعكاسه الفني في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

أ.م.د. كريم حواس علي
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة
Hawaskareem@gmail.com

ابتسام عزيز عبد الله
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة
Ibtessam.aziz120@obaghdad.edu.iq.

الملخص: اذ يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الموروث الشعبي وانعكاسه الفني في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية .

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى)، في تحليل عينة البحث تماشياً مع هدف البحث، يتألف مجتمع البحث الحالي من النتاجات التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة، التي انجزها طلبه الصف الثاني صباحي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والبالغ عددها (١٧) عملاً تشكيلياً، تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي والمتمثلة بـــ(ثلاثة) لوحات تشكيلية تحوي على الرموز وما لها من دلالات جمالية وتعبيرية من نتاجات طلبة الصف الثاني في قسم التربية الفنية، اما اهم النتائج هي:

١_ يمتلك العمل الفني مجموعة من (الرموز) المنتشرة في كل انحاء اللوحة كما في عينة رقم (٣،١،٢) وتمثل هذه نسبة ٩٠% .

الكلمات المفتاحية: الموروث – الانعكاس.

Abstract

The current research aims to reveal the folklore and its artistic reflection in the products of the students of the Art Education Department.

The researcher adopted the descriptive analytical approach (content analysis method), in analyzing the research sample in line with the objective of the research. There are (17) plastic works, the research sample was chosen randomly, represented by (three) plastic paintings containing symbols and their aesthetic and expressive connotations from the products of the second grade students in the Department of Art Education. The most important results are:

1 _The artwork has a set of (symbols) scattered throughout the painting as in sample No. (1,2,3) and this represents 90%.

Keywords: inheritance, reflection.

الفصل الأول / الاطار المنهجي

أولا: مشكلة البحث:

يعد الموروث الشعبي جزءا من الثقافة المجتمعية العامة لما يحمله من معاني ورموز مهمة تعمل في البيئة المعاشة ، فقد اثرت سطوح النتاجات الفنية بمناخات واسعة ومتناغمة من الاشكال والرسوم المحملة بالدلالات والمعاني التعبيرية التي تتوافق مع البيئة المختارة فكراً ومضمونا.

لاسيما ما سجله الموروث الشعبي للمجتمع من معتقدات وعلوم ومعارف تشكلت بهيئات تجريدية مرمزة وظفها الفنان في منجزاته الفنية لما تحمله من مفاهيم ظهرت على سطوح تلك المنجزات كونها تشكل عنصراً موضوعياً يحمل دلالات فكرية وجمالية، اذ ان الفنان استطاع ان يوظف تلك الرموز لغرض المحافظة على الموروث الشعبي واظهار عناصر البيئة البصرية التي تستند في تكوينها على المادة والخامة ومهارات الفنان التي اكتسب خبراتها عبر استلهامها من الموروث الشعبي بحيث اصبحت عنصراً بنائياً في التكوين الفني للمنجز والذي انعكس بدوره على نتاجات طلبة قسم التربية الفنية عند الفنية بحيث شكلت هذه الرموز سمة مميزة ظهرت على سطح للأعمال مما يشكل ذلك تواصلاً فكرياً وذهنياً مع الموروث الشعبي ليعطي دلالات ايحائية على مستوى وعي هذا الطالب بترسيخ الهوية الشعبية للمجتمع مما جعل الحاجة الى دراسة الموروث الشعبي للوقوف على اهم المتغيرات الحاصلة فيه واثرها من خلال المنجز الفني ومن خلال ما تقدم فقد تاسست مشكلة البحث على التساؤل الاتي :

- ما الموروث الشعبي العراقي ومرجعياته؟ ومدى انعكاسه في نتاجات طلبة التربية الفنية.

ثانيا : أهمية البحث :

١_ قد تفيد حاجة المؤسسات التعليمة ذات العلاقة بتدريس مادة المشروع او الانشاء التصويري في معاهد وكليات الفنون الجميلة والمؤسسات الثقافية والاسلامية .

٢- اصبح موقف الموروث الشعبي مهم جدا بالنسبة لنا في مجال الفنون لانه يؤكد اصالة الفن وجذوره .

٣- قد يمهد البحث الحالي لتفعيل دراسات جديدة تعنى بالرسم الذي يركز على رموز الموروثات الشعبية .

ثالثا:هدف البحث :الكشف عن الموروث الشعبي وانعكاسه الفني في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية

رابعا:- حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي:

الحدود الموضوعية : الموروث الشعبي .

الحدود الزماني: للعام الدراسي (٢٠١٦ – ٢٠١٧)

الحدود المكانية : نتاجات كلية التربية الفنية - قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد.

خامسا : تعريف المصطلحات :

١-الموروث : لغة

عرفه (ابن زكريا،١٩٧٩)

ورث : هو الورث.

والميراث: هو ان يكون الشيء لقوم يعبر لاخرين بنسب او سبب الموروث الشعبي اصطلاحا

" كما يعرفه (الفتيل،١٩٦٥) بانه :

هو ذلك الجانب من ثقافة الشعب الذي حفظ شعورياً ولا شعورياً في العقائد والممارسات والعادات والتقاليد المروية الجارية في الاساطير وقصص الخوارق

التعريف الاجرائي للموروث الشعبي

مجموعة من المفاهيم المتناقلة عبر الاجيال التي تحدد خصوصية المكان والزمان وهوية الافراد بفعل منظومة متكاملة من الافكار التي تحلل الاحداث والصور والعادات المنعكسة في نتاجات طلبة التربية الفنية .

انعكاس لغة :

- عرفه (البستاني ،١٩٧٧) بانه

(انعكاس الضوء) ارتداده على سطح صقيل بحيث تساوي زاوية الانعكاس زاوية السقوط . وورد أيضا حدث انعكاس خطير على حياته أي ارتداد، أثر ، انقلاب ، ستحدث هذه الواقعة انعكاسات مهمة على حياته.

كما عرفه (مجموعة من اللغويين) بانه :-

. أما في المنجد في اللغة والأعلام فقد ورد في باب ع . ك . س (العكس) ردك الشيء إلى أوله .

الانعكاس (اصطلاحا) 159-1987 -moeim-

فالانعكاس في مكونات العمل الفني هو عملية تجاوز المالوف والواقع المعاش علي الرغم من استخدام بعض مفرداته بتحميلها مفهوم اشاري جديد بواسطة انساق جديدة وتغير الية النظم وقنوات الاتصال يقول (شوبنهار)عندما نتحور من الارادة فاننا نسلم ذواتنا للمعرفة الخالصة وتصبح في عالم تغيب فيه الاشياء التي تستميل ارادتنا نرتفع بعيدا عن كل ذلك ونصبح كما لو كنا في نوم او في الاحلام

تعريف الاجرائي للانعكاس :- هو انتقال اثر بصري او فكري او اجتماعي او سايكولوجي على السطح التصويري ، حيث يترك اثرا جماليا يتحول وفق سياقات نظم التكويني للعمل الفني في نتاجات طلبة التربية الفنية .

الفصل الثاني / الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: مفهوم الموروث الشعبي:

الموروث هو عبارة عن "مجموعة عناصر ثقافية ومادية وروحية للشعب، تكونت على مدى الزمن وانتقلت من جيل إلى جيل بجميع أشكالها وعناصرها المادية المدونة وغير المدونة، وتعد مرآة تنعكس عليها الأحداث كلها والظروف التاريخية التي عاشها المجتمع" (عامر، ١٩٨٧، ٦٦).

كان الإنسان منذ بدء الخليقة محبا للجمال ومبهوراً بما يراه من المناظر الخلابة في الطبيعة، حيث بدء يتعرف على الأشياء التي تحيط به من الفنون وحاول أن يدخل هذه الفنون ضمن حاجياته كونها رغبة جمالية ووظيفية. ويمتلك الموروث العراقي الفني سجلا حافلا بالرموز الشكلية المتداخلة والمتراكبة ذات الدلالات التعبيرية لها من الليونة والمطاوعة مايمكن توظيفها في مجالات عدة منها التصاميم- التشكيلية - بأسلوب معاصر متجدد، "فقد وظف الإنسان مفردات (الرموز) الموروث الشعبي التي تعلمها من الطبيعة في حياته بشكل عام للتعبير عن بعض الأفكار أو الكشف عن بعض الأفكار في مجالات فنية مختلف والهواجس التي تغمره، لانه الطريق الوحيد الممكن للتعبير أو الإشارة بنحو خاص كما للفنون من أهمية واثر كبير في الحضارة الإنسانية. فهو يؤكد على انه أداة فعالة للكشف والتعبير عما يخزنه عقل الإنسان الباطن من أفكار، وتعد هذه الرموز تعبيرا عن الدلالات فكرية واجتماعية ودينية ". (الباشا-١٩٥٤-٧١).

يعد الرمز وسيلة للتعبير والاتصال الأولي التي استخدمها إنسان العصور القديمة، "إذ لم يجد وسيلة فضلى للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه إلا عن طريق استخدامه الرموز. وعن طريق التطور الحاصل في الحياة البشرية وتعاظم نموه الفكري ومداركه الحسية، أصبح الرمز

جزءا لا يتجزأ من الحياة البشرية بشكل عام، والفن بشكل خاص كما يعد الموروث الشعبي، مفهوماً ذا معنى متكامل قد أحتوى على العديد من القيم، والتقاليد، والرؤى".والتي جعلت منه حلقة وصل بين الماضي والحاضر (سيد احمد ، ١٩٨٨، ٤٢) .

اذن فالمعتقدات الشعبية هي ثقافة مجتمع وهي ذلك المجموع المعقد الذي يشمل المعارف والعقائد والفن والقانون والأعراف، وكل مهارة أو عادة اكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع ما ، إلا أن هذه المعتقدات وإن كانت مصاحبة للخرافة العقلية والأوهام الفكرية، لا يمكن أن تكون تعبيراً عن بدائية الإنسان وبعده عن العلم والتقدم المعرفي وذلك لأن العقلية الشعبية إنما تستمد أصولها ومكوناتها من الموروثات الدينية والفكرية التي ظل المجتمع العربي مطبوعاً بها إلى يومنا هذا وهي موروثات أمدت التفكير العربي بالرؤية الواضحة في أمور الكون الإنساني، وحددت مفهوم الموت والحياة، فسرت الكثير من ظواهر الوجود تفسيراً يقطع الطريق على ألوان التفكير الخرافي والأسطوري (خطاب : ٢٠١٠ ، ١)

المبحث الثاني : الموروث الشعبي العربي

ان الموروث الشعبي يختلف من بلد الى بلد اخر باختلاف عاداتهم وتقاليدهم المتناقلة من جيل الى اخر والتي تعبر عن مدى تناسق هذه المجتمعات وتواصلها من خلال محافظة افرادها على مايسمى بهويتهم والتي يتوارثها الاجيال ،لارتباطها بكل ما هو ماض وأصيل كموروث ثقافي وكنز تركه الاجيال يستدعي الاهتمام والمحافظة عليه باي شكل من الاشكال .

الموروث الشعبي الجزائري "تعتبر الاسرة احد المقومات التي تأخذ مسؤولية الابقاء على هذه العادات والحرص على احيائها في كل عمل وكل هذه العادات والتقاليد وغيرها تشكل التراث الاجتماعي الذي يخلفه لاسلافه وكل ما يحمله من دلالات كاللغة والافكار والعقيدة والتجارب والانجازات والفنون وانماط العيش وما الى ذلك من المدونات ولذلك فان الحفاظ على هذا الكنز هو بمثابة التحدي الذي نرفعه في زمن التغيرات والحراك السريع للتقنية التي ادت بدورها الى تغير كبير في شكل ومضمون الانساق الاجتماعية ذلك لاننا صرنا في زمن تتحدد فيه طبيعة حركتنا ومستقبل وجودنا وفقا للقاعدة التي لم تعد تقتصر على هيمنة القوي على الضعيف بقدر الفرص المتاحة ليأكل فيه السريع البطيء. (ابراهيم محمد ،٢٠١٣، ٤٠)

ئالرموز الثقافية واصنافها في الجزائر :تمثل الرمزية احد الانماط الرئيسية للاتصال والتمثلات في مختلف المجتمعات والثقافات . وتبرز اهمية النسق الرمزية في حضوره الدائم بمختلف نشاطات الحياة اليومية وكذلك من خلال الممارسات المختلفة التي يتمز بها الوجود الانساني، شكل (١)

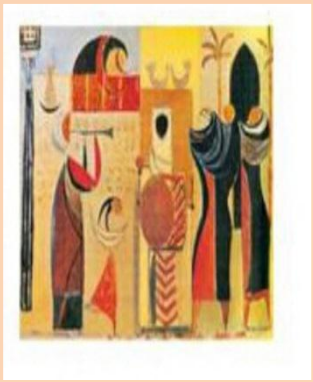

يدل الرمز على الموضوع او النشاط الانساني الاجتماعي الذي يوحي بفكرة او يشير الى قيمة شي ما اشارة مجردة ، ويحل محلها ويصبح ممثلا لها وبديلا عنها . انه يستخدم مطردا ليمثل مجموعة من الاشياء ، او نوع العلاقات الاجتماعية او الفكرية ويقال " الرمز الاجتماعي " حيث يشترك فيه افراد المجتمع كالرموز التي تمثلها الميثولوجيا والفلكلور والرموز الوطنية والقومية والانسانية وغيرها .(عبد الغني عماد، ١٩٦،٢٠٠٧) وهذا شكل يمثل جزء مما تناوله الموروث الشعبي الجزائري من اشكال ادمية وحيوانية وهندسية .

الموروث الشعبي في مصر

لاشك انه ايا كانت الزاوية التي نطل منها على حياتنا الثقافية خلال ربع القرن الماضى، وأيا كانت اجتهاداتنا في رصد الأحداث الكبرى وتحديد المعالم البارزة على مسرح تلك الحياة ، فإننا لا يمكن ان نختلف على ان علم الفولكور او دراسات التراث الشعبي او كانت معلما هاما من تلك المعالم . ففي أوائل الخمسينيات تعددت الاصوات المطالبة بالاهتمام بتراثنا الشعبي ودراسته دراسة جادة علمية متخصصة" (محمد الجوهرى ،٢٠٠٦، ١٧)

وهذا يمثل الموروث للشعب العربي المصري .يستخدمها الفنان للتعبير عن احاسيسه وانفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من افكار ومعتقدات ، وكذلك يعرفنا على تلك اللغة وايجاد تفسيرها واختيار الفنان وكذلك المجتمع هو الذي يحدد قيمة الرمز وهو الذي يضفي على الاشياء المادية معنى معينا فتصبح رموزا . مثلا في اللون ما يجعله بالضرورة رمزا للحزن ، اذ ليس ثمة ما يمنع من ان يكون ذلك اللون هو الأصفر او الأخضر او غير ذلك حسبما

يصطلح عليه المجتمع . فالرمز هو الاشارة الصادقة التي توضح تاريخ الفن ومعانيه ومن اهم تلك الرمز و مثلا النخيل رمز الخصب و الأسد رمز القوة ورمز الافعى الشر والسيف رمز البطولة ولكف والعين ضد الحسد والسمكة التكاثر وكذلك رمز للتجدد والادلة وعرف في الاساطير الفرعونية . (اكرم قابصو ١٩٩٥، ٩٢)، وبذلك نجد ان للرمز دلالة تعبيرية عن الانفعالات وان للون تعبير في ذلك كما في شكل (٦)

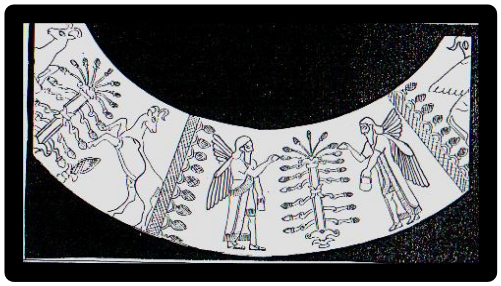

الموروث المغربي : منذ الاف السنين والموروث الشعبي الفني له وجود على مدى حقب التاريخ في تأثير والتاثر فهو موجود بقوة في داخلنا حيث عرفت ارض الوطن العربي عدة حضارات وغراة فالموروث الفني هو الارث التشكيلي الكبير الممتد عبر الحقب التاريخية من القديمة الى الحديثة .

شكل (٢)

"وهنا ناخذ تجربة اخرى ضمن النظام نفسه بأتجاه الموروث الشعبي تطالعنا من المغرب والذي يقود حركة واسعة لتاصيل العمل الفني عن طريق العودة الى التراث والبحث في اغواره ومكوناته واستلهام الموروث الشعبي في محاولة لابراز كقيمة اساسية وناخذ من المفردة التراثية الرمز وكثافة اللون كصيغة للتعبير ولكشف جمالية ضمن سياق تطور للثقافة في المغرب العربي (صفوت كمال ، ١٩٩٤ ،١٠) كما في الشكل صورة

المبحث الثالث : الموروث الشعبي العراقي في حضارة وادي الرافدين

الحضارة السومرية ان الفنون في حضارة العراق القديم ، حضارة بلاد وادي الرافدين او بلاد ما بين النهرين. تتسع الى ما هو اكبر وأبعد من معنى ، هذه الحضارة التي تجاوز عمرها الزمني ست الاف سنة ، تكشف لنا ان ارثنا الفني ما هو في حقيقته الا سجل حافل بالرموز خلفه لنا الاجداد مثل الرموز الحيوانية والنباتية والهندسية والمركبة مما يجب علينا المحافظة عليه والعودة الى هذا التراث الحضاري والافادة منه وتطويعه لخدمة الحال الحضاري الجديد ، فقد ثبت بان الرمز قد استخدم منذ القدم كوسيلة للتعبير ونقل الافكار.

لقد سادت في الفن العراقي القديم صفتا التجريد والطبيعة وهما سمتا العصور المختلفة عموماً، فحين نجد في طور حضاري معين جنوحاً نحو التجريد مثل نجد في طور آخر ميلاً واضحاً نحو التمثيل الطبيعي ، ونلاحظ اجمالاً وطيلة امتداد الزمن الفني لحضارة العراق القديمة ، عشق العراقي وميله نحو الابتعاد عن السطحية والمباشرة في التعبير ، بوساطة محاكاة الاشياء الامر الذي أدى في كثير من الاحيان الى تحويرات رمزية كثرت وتعددت الى درجة من العمق صحبت معها الفهم والتفسير احياناً . لذا فقد كان الفنان العراقي القديم حراً في تطويع المظهر الخارجي للأشياء الطبيعية إمعاناً في التعبير عما هو اكثر صدقاً وثباتاً. وقد شكلت الصور فيما بعد منهلاً للفن المعاصر بمختلف اشكاله ولاسيما في الاتجاه الرمزي تحديداً ، التي تعد المثال اللامع لحضارة وادي الرافدين والتي تطورت اذ إزدهرت البلاد إقتصادياً وسياسياً وتجارياً ويلا حظ في هذا العصر نتاجات الازياء بسبب تعدد الطبقات الاجتماعية والاجناس واهم رموز هذه المدة.(ابراهيم امام ، ١٩٦٩، ١٣٦).

شكل (٤)

الحضارة البابلية ان من اهم ميزات تلك الفترة انها ضمت عدد من الاشكال الحيوانية المركبة والنباتات والاشكال الادمية ، اذ تميزت بصفة الدمج والتركيب لعناصر مختلفة في لوحات منحوتة او مرسومة تهدف الى الترميز عن موضوعاتها ومضامينها وهذه من اهم مميزات الفن الاشوري في العراق

شكل (٥)

القديم. اما تلك الشواهد البابلية، فهي شواهد على ذلك البناء الفكري لا نسان العراق القديم ، اذ جسدت الرموز بأساليب مختلفة في البناء وغير ذلك فنجد الاعمال الفنية التي تحمل الدلالات الرمزية المعبرة عن الفكر الديني والاجتماعي لتلك الحقبة التاريخية . كم افي الشكل

"اما الحضارة الاشورية بدت منحدرة من نتاجات الحضارات التي سبقتها فضلا عن ابتكارات جديدة لا سيما في تزيين حاشية الملابس اذ تميزت ازياء هذه المرحلة بزينتها التي تتضمن معاني لرموز ذات دلالات دينية واسطورية واجتماعية ومن رموز هذه المدة . الاشكال العضوية التي تتألف من الاشكال. النباتية والادمية والحيوانية كالشجرة المقدسة (شجرة الحياة) التي تعد من العناصر الرئيسية في الطقوس الدينية عند الاشوريين، وزهرة اللوتس المصرية والتي تعد مصر هي مصدرها ، وزهرة الربيع اللؤلؤية وهي اشورية الاصل وظفت بشكل واسع في زخرفة الملابس".(جودي ،١٩٧٥،٦٧) كما في الشكل.

"الحضارة الاكدية ظهرت براعة الاكديين في التعبير واظهار المنظور البصري وحافظ الفنان الاكدي بأمانة على القيم الحضارية التي ورثها عن السومريين، واهم رموز هذه المدة (هو العنصر التزييني لملأ الفراغات في التصاميم "(انطوان ،١٩٧٥) .

الموروث الشعبي العراقي الحديث:

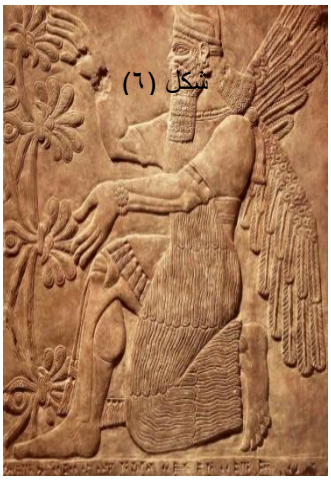
شكل (٦)

وقد يكون من العسير الكشف عن المنابع التي دفعت المصورين العراقيين الى الاهتمام بفن التصوير والتحكم في اخراج الرمز الفني عدد من العوامل المؤثرة التي تتبادل التأثير والتأثر بعضها ببعض ، فينتج الرمز الفني تبعاً لتلك العوامل وقد يهيمن احد هذه العوامل بشكل كبير على شكل الرمز الفني او أكثر . فلهذه العوامل علاقة وثيقة بالعمل الفني بشكل عام والرمز بشكل خاص وهذه العوامل هي الموروث الحضاري والبيئة ، اذ يحاول الفنان المزاوجة بين هذا الموروث والفن المعاصر ، فهو يستلهم الرمز ولكن بمضمون معاصر وبشكل بعيد عن الشكل المستلهم ليبتعد عن عملية النسخ والرتابة ، والخروج بمنجز مبتكر، فهو لا يعكس لنا صورة طبق الاصل ، بل يضع امامنا

مجموعة اعمال مبتكرة لا تخلو من الخروج عن الواقع وتحوير للحقيقة الخارجية ليواكب حركة الفكر والذوق العام.(حكيم راضي ١٩٨٦ ، ٥٥) .

ان الفنان العراقي حين يحاول تجسيد الموروث المستلهم من حضارة وادي الرافدين، انما يريد الاحتفاظ بروح الحضارة العريقة واخراجها بشكل مبتكر مبدع وبرموز معبرة عن تلك الحضارة ، لذلك نلاحظ ان الكثير من الفنانين العراقيين المعاصرين حاولوا ان تكون اعمالهم الفنية مرآة للماضي الذي كان يعيشون فيه ولكن بعيون الحاضر، فحملت اعمالهم سمة الحضارة برؤية جديدة ،كما في تصاميم اقمشة الازياء ، اذ ابتكر الفنان العراقي تصاميم مستنبطة من رموز وعناصر الموروث العراقي ، او قد تكون مبدعة من خلال رؤيته الخاصة بعيداً عن المؤثرات ، فهو يحاول من خلال اعماله المبتكرة ايصال رسالته الى المتلقي عبر رموزه المجسدة لمضامين ودلالات ومعان مختلفة . فاعماله المنجزة فيها وعي وادراك من خلال استخدام الرموز والعناصر للتعبير عما في ذهنه ، فالموروث هو رصيد كل مجتمع من المجتمعات التي تمتلك تأريخاً عريقاً حافلاً بالمنجزات التي تمثل حضارة ذلك المجتمع . كما انه "ليس مجرد ولاء تجاه الماضي بل هو اعتراف لما حققه الماضي وما يمكن ان يحققه الحاضر والمستقبل من خلال إختبار وتقدير الطاقات الابتكارية الابداعية (ال سعيد ١٩٩٤، ٢٢).

ويعد الموروث العراقي بمفرداته الغزيرة معيناً لا ينضب ومورداً ضخماً لكل الدارسين في العصور والازمان وقد إتخذه الادباء والفنانون وسيلة للتعبير عما يجيش في صدورهم وما يريدون قوله وتحقيقه ونشره . فالاشياء من مادية ومعنوية تظل في اليد والذاكرة ما دامت في التداول بحكم الحاجة اليها كرموز وعناصر الموروث فأنها على مر السنين تمثل حلقة الوصل بين الماضي والحاضر من خلال توظيف رموز الموروث العراقي في الطراز الفني للازياء التي تعكس مراحل من حضارات العراق القديمة وبذلك أدى " الموروث العراقي دوراً تأريخياً حين نقل ملامح واضحة عن الحياة بآفاقها الواقعية في المراحل التي ظهر فيها، إذ وصلت تلك الاعمال والآثار والرموز الموروثة الى عصرنا الحالي اذ أعطت للماضي إضاءة صادقة (عبد، ١٩٨٣، ١٨)

على الرغم من وجود فارق زمني بين الحضارات إلا انها برزت وبشكل واسع وما زالت مصدراً لالهام الفنانين، فحضارة وادي الرافدين إحتلت مكانة مرموقة في تاريخ التطور الحضاري للانسانية ، فعدت هذه الارض من اقدم مدنيات العالم وأظهرت الملاحم والاساطير وشيدت اعظم النصب المعمارية والمعالم الفنية الاخرى ومنها الصناعات التي عدت من اهم الاثار التي خلفها لنا الفنانون في ذلك الوقت واستخدام رموز والوان معينة وما زالت حضارة وادي الرافدين مركزاً للثقافة والفنون بما تمتلكه من مميزات عبر تاريخها الطويل فحددت بذلك إتجاهاتها ومناهجها وطابعها الفكري الذي صاغ هويتها وإنتمائها من خلال رموزها وأشكالها ذات الدلالة والمعنى المعبر والمرتبط بالبيئة والمجتمع نفسه، فكانت معطيات هذه الحضارة عطاء للفنانين في كافة المجالات" ورموز الموروث ما هي في الحقيقة الا سجل حافل خلفه لنا الاجداد مما يوجب علينا المحافظة عليه والعودة الى هذا الارث والافادة منه وتطويعه لخدمة الحال الحضاري الجديد (جودي، ١٩٩٧)

الفصل الثاني دراسات سابقة ومناقشتها

فيما يلي لبعض الدراسات والبحوث المرتبطة بمتغيرات البحث الحالي :

١. دراسة (مشعل ،٢٠٢٠)،(ملامح الموروث العربي الاسلامي في الرسم العراقي المعاصر)

هدف البحث : التعرف على ملامح الموروث العربي الاسلامي في الرسم العراقي المعاصر.

مجتمع وعينة البحث :تكون مجتمع البحث من(٧٠ واختيرت عينة قصدية مكونة من (١٨)

أداة البحث : قام الباحث ببناء اداة تحليل مكونه من ٣ محاحاور فرعية ٩فقرات ور رئيسية ومحاور ثانوية متكونة من ٧ محاور و تحليل .

منهج البحث : اعتمد الباحث الطريقة (التحليلية / الوصفية)

نتائج البحث :

١- تغلب مكونات العمارة الاسلامية في هذا العمل بشكل مختزل ، حيث تبدو هذه المظاهر بأوضاع اكثر تبسيطا واختزالا وهي محاولة لتجريد السمات التشكيلية

الى المظاهر الهندسية التكوينية غلب الفكر التجريدي في رسم ملامح بيئة شرقية اسلامية

٢-دراسة :- (إبراهيم ، ٢٠١٨) ، تداخل وتراكب مفردات الموروث الشعبي فيأقمشة الأزياء النسائية المطبوعة

هدف البحث الدراسة الى:

- الكشف عن مفردات ورموز وأشكال شعبية في البيئة العراقية.

مجتمع البحث وعينته :تناول مجتمع البحث دراسة الوحدات التصميمية المطبوعة على أقمشة الأزياء النسائية المنتجة في دار العراقية للأزياء. وقد حددت التصاميم التي تمثل الشريحة النسائية للمرحلة العمرية (١٨-٢٢) سنة التي تمثل الشريحة الأكثر بدلا وتنوعا للإظهار التصميمي للأزياء. وقد تم اختيار عينة عشوائية وبنسبة (٥٠%) من المجتمع الكلي. وبذلك فقد بلغت عينة البحث (١٠) نماذج فقط.

أداة البحث: قامت الباحثة بأعداد استمارة تحليل مبنية على مؤشرات الإطار النظري والمتضمنة المحاور التصميمية لتصميم الأقمشة والأزياء وصولا إلى تحقيق هدف بحثها .

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي –التحليلي- لمسح الواقع التصميمي للأقمشة باعتباره الطريقة المثلى للوصول إلى تحقق هدف بحثها معتمدة بذلك على جمع المعلومات والبيانات التي تخص البحث .

النتائج: توصلت الباحثة إلى عدة نتائج وعلى النحو الآتي :

١-تميزت التصاميم المبحوثة باستخدامها العناصر والرموز المستوحاة من الموروث الشعبي بصيغ وأساليب مبتكرة من خلال التكوينات المتعددة لتحقيق الوحدة البصرية.

مناقشة الدراسات السابقة :

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يأتي :

- هدف دراسة مشعل (التعرف على ملامح الموروث العربي الإسلامي في الرسم العراقي المعاصر)
- أما دراسة (إبراهيم ، ٢٠١٨) فكان هدفه (معرفة داخل وتراكب مفردات الموروث الشعبي في أقمشة الأزياء النسائية المطبوعة)

في حين هدفت الدراسة الحالية الى (الكشف عن الموروث الشعبي وانعكاسه الفني في نتاجات قسم التربية الفنية)

مجتمع البحث :

١- دراسة (مشعل ،٢٠٢٠) يتكون مجتمع دراسة وبنسبة (٥٠%) من المجتمع الكلي. وبذلك فقد بلغت عينة البحث (١٠) نماذج فقط

٢- في حين تكون مجتمع دراسة (ابراهيم ،٢٠١٨)

٣- الوحدات التصميمية المطبوعة على أقمشة الأزياء النسائية للمرحلة العمرية من (١٨-٢٢) سنة والتي تمثلت الشريحة الأكثر بدلا وتنوعا للاظهار التصميمي للازياء والبالغ عددها (١٢) ، في حين الدراسة الحالية فقد تألف مجتمع البحث من طلبة المرحلة الرابعة والبالغ عددهم (١٥٩) طالب وطالبة .

عينة البحث : اعتمدت دراسة (مشعل ،٢٠١٩) على عينة تكون عددها من (١٨) انموذجافي حين تألفت عينة (ابراهيم ٢٠١٨) من (٢٠) انموذجا ، اما الدراسة الحالية فقد تألفت من (٥) أعمال فنية .

منهج البحث : دراسة (مشعل ،٢٠٢٠): فقد اتبعت الدراسة (المنهج التجريبي كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لأهداف البحث، اما دراسة (إبراهيم ، ٢٠١٨)فقد اتبعت (المنهج الوصفي التحليلي) أما الدراسة الحالية:فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وهو بذلك اتفقت مع دراسة (ابراهيم ، ٢٠١٨) .

أداة البحث : استخدم كل من دراسة (مشعل ،٢٠٢٠) ودراسة (إبراهيم ، ٢٠١٨) والدراسة الحالية (استمارة التحليل) وبذلك تكون الدراسة الحالية متفقة مع الدراسات السابقة المذكورة

نتائج البحث: نتائج البحث لدراسة (مشعل ،٢٠٢٠) :

١- تغلب مكونات العمارة الإسلامية في هذا العمل بشكل مختزل حيث تبدو هذه المظاهر بأوضاع اكثر تبسيطا واختزالا وهي محاولة لتجريد السمات التشكيلية الى المظاهر الهندسية التكوينية

٢- غلب الفكر التجريدي في رسم ملامح بيئة شرقية إسلامية قد تتراءى بالأفعال الحركي بالأشخاص والألوان الزاهية والزخارف العديدة طريقة للتعبير بأقصى فكرة عن مفهوم البيئة (في جميع العينات)

بينما كانت نتائج دراسة(إبراهيم ، ٢٠١٨) :

١-تميزت التصاميم المبحوثة باستخدامها العناصر والرموز المستوحاة من الموروث الشعبي بصيغ وأساليب مبتكرة من خلال التكوينات المتعددة لتحقيق الوحدة البصرية.

٢-ساهمت الأعمال الفنية في إبراز المعطيات الجمالية والتعبيرية المتميزة في وحداتها وترابط أجزاءها المختلفة.

أما الدراسة الحالية سوف تقوم الباحثة باستعراض النتائج في الفصل الرابع .

مؤشرات الاطار النظري

١. الاهتمام بالفلكلور الشعبي في حياتنا وبمفردات مختلفة وكثيرة وبأشكال متعددة ومنها الرموز والعادات والتقاليد الاجتماعية وفي مختلف الفنون ولوحات الرسامين
٢. إبراز الرموز في اللوحات الفنية وإظهار جمالياتها من خلال الرموز وما لها من دلالات جمالية
٣. لقد تميز الفن السومري بانه ذات قدرة على الاختراق في الحضارات حتى وصلت الينا ولها أشكال ورموز لا يمكن ان يتجاوزها كل فنان .
٤. وكذلك العصر الآشوري قد تميز بالقوة والسلطة والنفوذ وهذا ظهر جلياً في اللوحات التشكيلية والتي تحمل الرموز والأشكال والمفردات النباتية والحيوانية وكذلك الرموز وما تحمل لنا من معاني كثيرة ونقل ما توارثنها عن آبائنا وأجدادنا
٥. يعد الرمز وسيلة فضلى يستخدمها الإنسان للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه .

٦. الاهتمام بالرموز لأنها جزءا لا يتجزأ من الحياة البشرية بنحو عام والفن بنحو خاص

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

أولاً: منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (أسلوب تحليل المحتوى)، في تحليل عينة البحث تماشياً مع هدف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث : يتألف مجتمع البحث الحالي من النتاجات التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة، التي انجزها طلبه الصف الثاني صباحي للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والبالغ عددها (١٧) عملاً تشكيلياً كما موضح في الجدول (١) .

جدول (١) يبين مجتمع البحث من نتاجات طلبة الصف الرابع – قسم التربية الفنية

الشعبة	عدد نتاجات البنين	عدد نتاجات البنات	المجموع
أ	**3**	**3**	**6**
ب	**2**	**1**	**3**
ج	**2**	**1**	**3**
د	**3**	**2**	**5**
المجموع	**10**	**7**	**17**

ثالثاً: عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي والمتمثلة بـــ(ثلاثة) لوحات تشكيلية تحوي على الرموز وما لها من دلالات جمالية وتعبيرية من نتاجات طلبة الصف الثاني في قسم التربية الفنية .

رابعاً: أداة البحث: قامت الباحثة بإعداد أداة أولية، اعتماداً على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، واطلاعها على إجراءات البحوث السابقة ، وان استماره التحليل تضمنت عددا من المحاور والفقرات التي تكونت بصورتها الأولية من (٣) محاور رئيسية (١١) محور ثانوي و (٤) محاور وبشكل يغطي هدف البحث في الكشف عن الموروث الشعبي

وانعكاسه الفني في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية . وتم عرضها على على مجموعة من الخبراء المحكمين من ذوي الاختصاص لتعديل فقراتها او حذفها ، او من حيث الصياغة اللغوية . او مناقشتها مع هدف الدراسة .

– **صدق الأداة:** فقد عرضت الباحثة استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء في اختصاص التربية الفنية واختصاصات مختلفة للتأكيد من سلامة صياغة فقراتها وتحقيقها لهدف البحث الحالي، وقد جرى الأخذ بآراء السادة الخبراء بحذف بعض الفقرات والقيام بتعديل فقرات في استمارة أداة التحليل بصيغتها الأولية، وبلغت نسبة الاتفاق (٨٠) بالمئة وبذلك تعد الأداة بصيغتها النهائية جاهزة للتطبيق .

– **ثبات الاداة :** لغرض تحقيق الثبات تم اتباع طريقتين :

١– الاتفاق عبر الزمن: وكان نسبته (٠.٨٥) .حيث قامت الباحثة بتحليل عينة مع نفسها وبعد ذلك قامت باجراء التحليل الثاني بعد مرور (١٤) يوم لنفس العينة .

٢– الاتفاق بين محللين خارجين : بعد حساب معامل الاتفاق بين المحللين الاول والثاني ، أظهرت نسبة الاتفاق (٠.٨٥) بين الباحثة والمحلل الاول، بين الباحثة والمحلل الثاني (٠،٨٤) ، وبين المحلل الاول والثاني (٠،٨٤) والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (٢) يوضح حساب معامل الثبات

الثبات	النسبة
الباحثة مع المحلل الأول	**0.85**
الباحثة مع المحلل الثاني	**0.84**
المحلل الاول والمحلل الثاني	**0.80**
الباحثة مع نفسها عبر الزمن	**0.80**

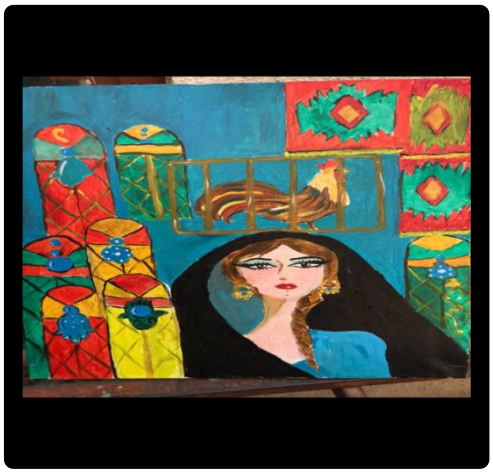

عينة (١)

سنة الإنجاز ٢٠١٦

قياس العمل ٥٠ × ٧٠سم

يصور العمل الفني في هذه اللوحة بعض الأشكال الشعبية المتنوعة ورموز محورة ومستمدة من حضارة العراق والموروثات الشعبية، ونجد قيمة التوازن تنسجم مع حالة الانتشار البنائي للأشكال بغية إيجاد نوع من أنواع الإيقاع الحر، والصفات المظهرية والرسوم التشكيلية المتمثلة بالفتاة يمكن ان نعتبرها رمزا للأنوثة فضلا عن تواجد قفص الديك وما له من دلاله للخير متداخلة مع الخطوط للأشكال الآدمية في حدود فضاء المشهد ككل كدلالة على استمرار الحياة ، وأشكال الشناشيل والأقواس البغدادية ذات الطابع التعبيري المحمل بالمضامين ، التي طالما استعانت بالألوان البراقة (الأزرق الفاتح والغامق، الأبيض، الأخضر، الأصفر،الذهبي) تعبيرا عن نقاء الروح وعلاقتها بالوان الأرض والوان السجاد الشعبي والذي يتوافق مع أرضية تدفع الرموز والأفكار التي تعبر عن الأشياء الموجودة في اللوحة وما له من دلالات وإشارات مرتبطة بعضها مع بعض، فبساطة الحياة والتلاحم ما بين مكونات المجتمع والتمسك بالعادات والتقاليد الشعبية وتوظيف الخامات والمواد والتقنيات مع محاولة إيجاد خصوصية في الأسلوب الذي يشكله العمل الفني وتعبيره الجمالي .

عينة (٢)

سنة الانجاز ٢٠١٨

قياس العمل ٥٠×٧٠

استخدم الرسام المدرسة التعبيرية في التعبير عن الموروثات الشعبية وما تعبره لنا من خلال الرموز والدلالات التعبيرية واستخدام الألوان

المتضادة المتمثلة بالون بالأخضر والبرتقالي وتكون السيادة للمراة البغدادية التي تعود الى التراث البغدادي وكذلك رسم الأبواب البغدادية وأراد الفنان ان يظهر الدلالات الرمزية المتمثلة بالسبع العيون وهي احد الايمائات للعيون الحاسدة ولطرد الشر والحسد، وتظهر امرأة جميلة ذات الشعر البرتقالي وهي من الألوان الحارة، ويظهر ارتداءها الاكسسوارات وتلبس العباءة السوداء احد اكبر قوام الستر وهيه (العباءة)، وكذلك أضاف منفذ العمل بعض الرموز التي زينت جوانب اللوحة والتي تمثلت (بالسبع العيون)(وكف العباس) وذلك لإيمانهم العميق بكفوف العباس المقطوعه في واقعة الطف .

شكل (٣)

سنة الانجاز ٢٠١٨

قياس العمل ٥٠×٧٠

من خلال المسح البصري يلاحظ ان العمل الفني اشتمل على نصف وجه لامرأة ومجموعة من الرموز الذي اطلق عليها سبع عيون وشموع وشجرة مثمرة وهيه (النخلة) ،ويتضح من هذا العمل ان هناك شخصية لفتاة والذي عبر عنها الفنان برسم راسها فقط وملئ اللوحة برموز سبع العيون والشموع اراد الفنان من خلال هذا العمل ان ينقل لنا المرأة البغدادية الجميلة والذي اكتفى بظهور نصف وجها الجميل والذي عبر عن جمالها من خلال ملامحها لذا وضع الرموز في كل أنحاء اللوحة ليبزها لكي تثير المتلقي ، كون المتلقي يميل الى هذه الأشياء وكذلك نلاحظ من خلال القيمة للونية ان درجة الإضاءة الموجودة في اللون الأصفر هي اكثر العناصر ظهورا وقوة في اللوحة ويستخدم غالبا لإعطاء جو معين للصورة

اذ يستخدم لإظهار الإضاءة او النمط او الرمز او الانسجام ،أما من ناحية الخط استخدم الفنان الخطوط المستقيمة التي تعبر عن الشموخ والعظمة والدفعة والسمو والذي يعبر عن شموخ المرأة وعظمتها، واستخدم الخطوط المنحنية التي تعبر عن المرونة والطراوة والتي تمثل بمرونة المرأة و أما الرموز المنتشرة في كل أنحاء اللوحة السبع العيون وهي اراد الفنان ان ينقل بها عادات الناس وتقاليدهم منذ الالف السنين الى وقتنا هذا وهي تدل على محاربتهم لشر الحسد بواسط رمز متمثل بقرص يطلق بسبع فتحات اطلق عليه سبع عيون والذي كان الاعتقاد بها بأن الذبذبات المنبعثة من عين الحاسد ستفقد قابليتها على الإيذاء اذا انقسمت على سبعة اقسام لطرد الحسد .

الفصل الرابع

النتائج الاستنتاجات التوصيات المقترحات

وقد افرز البحث عن نتائج عدة منها :

١_ يمتلك العمل الفني مجموعة من (الرموز) المنتشرة في كل انحاء اللوحة كما في عينة رقم (١،٢،٣) وتمثل هذه نسبة ٩٠% .

٢_ استخدام الفنان الخطوط بأنواعها المستقيمة والمنحنية والتي تعبر عن المرونة والطراوة كتمثيلها مرونة المراءة كما في عينة (٣) وتمثل هذه نسبة ٨٥% .

٣_ استخدم الفنان الالوان البراقة (الازرق الفاتح والغامق والاحمر والبرتقالي) كما في عينة (١،٢،٣) وتمثل هذه نسبة ٩٥%.

٤_ اكد الفنان على استخدام رسم المرأة مع بيان شموخ المرأة وعظمتها كما في عينة رقم (١،٢،٣) وتمثل هذه نسبة ١٠٠%.

الاستنتاجات : هناك عدد من الاستنتاجات توصلت إليها الباحثة ويمكن أن تلخص على النحو الآتي:-

١-اعتماد أشكال العناصر والمفردات الموروث الشعبي قابلة للتعقيد والتبسيط لتمثيل تكامل الفكرة التي يراد التعبير عنها من خلال الرموز.

٢-تم مراعاة توزيع المفردات وحركتها داخل اللوحة .

التوصيات:

١. توصي الباحثة الاهتمام بالموروث والتركيز على الموروث في المناهج الدراسية .

المقترحات : في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي :

١. دراسة الأبعاد الجمالية للموروث الشعبي وانعكاساته في نتاجات الخزفية .

المصادر :

١. ابن زكريا احمد بن فارس: **معجم مقايس اللغة العربية**، تحقيق عبد السلام محمد برهان ، دار الفكر للطباعة والنشر، ج ٣، القاهرة ١٩٧٩. ٢٠٠٨.

٢. ابن زكريا، احمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق، عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ج٢، القاهرة: ١٠٥،١٩٧٩.

٣. احمد ،مختار ،عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصرة** ،علم الكتب ،مصر ،القاهرة ،ط ٢٣٤ ٢٠٠٨

٤. الباشا، حسن: **تاريخ الفن في عصر الإنسان الأول**، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٤.

٥. البستاني ،بطرس ،**محيط (قاموس اللغة العربية)مكتبة** ،لبنان ،بيروت ،١٩٧٧، ١٣.

٦.تيجانية عدنان عبد الرحمن: **مصادر الاشتقاقات التصميمية وإمكانية توظيفها في تصاميم الأقمشة والأزياء النسائية المعاصر،**

٧. جبران مسعود ،**الرائد معجم لغوي عصري** ،دار العلم للملايين ،بيروت ط٤ ،١٩٨١، ٢٦٥

٨. رمسيس يونان، **دراسات في الفن**، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩.

٩. مجموعة من اللغويين : **المنجد في اللغة والأعلام** ، ط٣٨ ، دار المشرق والمكتبة الشرقية للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠، ١٨٦.

١٠.محبك ،احمد زياد : **من التراث الشعبي دراسة تحليله للحكاية الشعبية** ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان ، ٢٠٠٥، ٥

١١.محمد محي عبد الحميد ، ومحمد عبد اللطيف السيكي ، **المختار من صحاح اللغة** ،مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٩٣٤.

١٢.مصطفى ، ابراهيم ، وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، ج ١-٢ المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٠ .

١٣.نوري الراوي، **مئة عام من الفن العراقي**، دليل بمعرض الفنانين الرواد، قاعة دجلة للفنون، ٢٠٠١ م .

استمارة (١) استمارة أداة التحليل بصيغتها النهائية

فقرة رئيسية	فقرة ثانوية	فقرات فرعية	تظهر	لا تظهر	لاتظهر
الموروث الشعبي	ديني				
	ثقافي				
	اجتماعي				
	تاريخي				
العلامات	اشارية				
	ايقونية				
	رمزية				
دلالات الرمز	اشكال اسطورية	حيوانية			
		ادمية			
	الأشكال الواقعية	حيواني			
		مركبة			
	الأشكال النباتية	طبيعية			
		مجردة			